# المُنْتَقَى مِن كِتابِ البُخَلاء

## للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخَطِيب البَغدَادِي (٣٩٢-٤٦٣هـ)

## انتَقَاهُ وكتبه القَاسِم بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد البِرْزَالِيّ الإشبيلي، الدمشقي (٦٦٥-٧٣٩هـ)

**Selections from The Misers**

**Al-Hafiz Abi Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi (392-463 AH)**

**Picked up and written by Al-Qasim bin Muhammad bin Yusuf bin Muhammad Al-Barzali Al-Seville, Al-Dimashqi (665-739 AH)**

**د/ محمد عبد الله عباس الشال***

**الملخص:**

يعد كتاب البخلاء للخطيب البغدادي من كتب التراث المهمة في موضوعها، وقد سبقه إلى ذلك الجاحظ في كتابه البخلاء، ولذا رآه البرزالي الإشبيلي كتابا قيما.. يقوم باختيار بعض الموضوعات منه ويكتبها بخط يده ويعرضها على تلامذته ليتعلموا ويتدارسوا معا، وجاء انتقاء البرزالي الإشبيلي لهذا الكتاب في موضوعات قليلة من الكتاب، واختار عددا كبيرا منها من الأحاديث النبوية، وعددا قليلا جدا من موضوعات الكتاب من كل باب من أبواب الكتاب الستة، ربما يرجع هذا – في رأينا - إلى تدينه الشديد في عدم نقل الشعر الذي يحمل صورا عن ذم البخل والبخلاء في العصور المختلفة، وكذلك الأخبار.

**الكلمات المفتاحية:** المنتقى من كتاب البخلاء - انتقاه البرزالي.

* دكتوراه في الأدب العربي

**Abstract**

The book of The Misers by the preacher Baghdadi is one of the important heritage books in its subject, and he preceded it to that prodigy in his book The Misers. Barzaly Al-Ishbili saw it as a valuable book that selects some topics from it, writes them in his own handwriting and presents them to his students to learn and study together .

Barzali's selection of this book came in a few topics of the book, and he chose many of them from the prophetic Hadiths, and very few of the book's topics from each of the six chapters of the book. Perhaps this is due in our opinion to his extreme religiosity in not conveying poetry that carries images of the slander of stinginess and stinginess in different eras, as well as the news.

**keywords:** Selections from The Misers - *selections of Barazani.*

**المقدمة:**

كتاب "**البخلاء**" للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخَطِيب البَغدَادِي (٣٩٢-٤٦٣هـ) قد نال اهتماما كبيرا من قبل بعض العلماء، لما له من أهمية كبيرة بين أهل اللغة والأدب والعلم، مما جعل القَاسِم بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد البِرْزَالِيّ، علم الدّين أَبي مُحَمَّد الإشبيلي، الدمشقي (٦٦٥-٧٣٩هـ) يقوم بانتقاء بعض الموضوعات التي وردت في كتاب البخلاء للبغدادي، وأطلق عليه اسم: "**المُنتقى من كتاب البُخلاء**" وكتبه بخط يده وقُرئَ عليه بخطه في الخامس والعشرين من صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية الشريفة.

ويعدّ كتاب البخلاءِ من كتب الأدب المهمة مثل كتاب البخلاءِ للجاحظ، حيث لا يقل أهمية عنه، فقد جمع فيه مؤلفه عددا من الأحاديث النبوية عن البخل، وكذلك الشعر العربي وبخاصة العصر العباسي؛ مما يدل على سعة ثقافته، وكثرة اطلاعه.

أما صاحب المنتقى فقد انتقى ثلاثة عشر حديثا نبويا، وبعض الروايات حول البخلاء عند العرب، وقليل من الشعر العربي، وربما يرجع هذا الأمر بسبب حرصه الشديد على نقل ما يراه مفيدا، من وجهة نظره، للمتعلم، لذلك اقتصر على هذا العدد القليل من الشعر وبعض الروايات، ولكنه أكثر من الأحاديث النبوية.

**أهمية الدراسة:**

يتمثل في المقام الأول في الحفاظ على التراث العربي المتناثر في مكتبات العالم، كما أنه يبرز مدى اهتمام الأساتذة والطلاب بالكتب وطريقة اختيارهم للموضوعات التي يقومون بتدريسها على طلابهم.

**منهج الدراسة:**

يتبع في هذا البحث، المنهج التكاملي الذي يجمع بين المناهج النقدية جميعا، مع طريقة التحقيق والتدقيق المتبعة بين المحققين في عصرنا الحديث، يأتي هذا الموضوع في مقدمة، وتمهيد، والنص المحقق، وخاتمة للبحث، وثبت المصادر والمراجع، وتمهيد، وفيه تحدثنا في نبذة مختصرة عن البِرزالي ومؤلفاته، ونبذة مختصرة عن الخطيب البغدادي صاحب كتاب البخلاء، وطريقة انتقاء البرزالي من كتاب البخلاء، ووصف المخطوط، والتثبت من صحة المخطوط، وطريقتنا في التحقيق، مع إدراج صورة من المخطوط داخل البحث، والنص المُحقق، وفيه تحقيق الكتاب الذي بين أيدينا البرِزالي، وخاتمة البحث، وثبت بالمصادر والمراجع.

**نبذة عن البِرْزَالي (البرزالي، ٢٠٠٥؛ الدمشقي، ١٩٩٠؛ العياشي، ٢٠٠٦؛ العُمري، ٢٠١٠؛ الصفدي، ٢٠٠٠؛ العسقلاني، ١٩٧٢؛ ابن تغري، ١٩٢٩؛ الزركلي، ٢٠٠٢):**

هو علَم الدين، أبو محمد، القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدَاس البرزالي (البرزالي، ٢٠٠٥)، الإشبيلي، الدّمشقي، الحافظ المحدّث المؤرخ، ولد علم الدين في دمشق سنة ٦٦٥هـ من أسرة علمية جاءت من المغرب، وكانت أسرته قد نزلت إشبيلية، ثم رحلت إلى الشام، وتوفي سنة ٧٣٩هـ وتوفي وهو في طريقه لأداء فريضة الحج.

**مؤلفات البرزالي (الزركلي، ٢٠٠٢):**

١- المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي (مطبوع).
٢- الوفيات للبرزالي (مطبوع).
٣- " مطول " و " مختصر".
٤- الشروط.
٥- ثلاثيات من مسند أحمد.

٦- مختصر المئة السابعة.

٧- العوالي المسندة.

٨- " مجاميع " و " تعاليق ".

**نبذة مختصرة عن الخطيب البغدادي صاحب كتاب البخلاء (ابن عساكر، ١٩٩٥؛ الزركلي، ٢٠٠٢):**

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ)، وله مؤلفات كثيرة في العلوم الشرعية واللغوية ذكرها محقق الكتاب نسخة طبعة دار ابن حزم عام ٢٠٠٠م.

**المنتقى من كِتاب البخلاء، وطريقة البرزالي فيه:**

انتقى البرزالي من الجزء الأول من كتاب البخلاء تسعة أحاديث، واختار من الجزء الثاني ثلاثة موضوعات، ثم انتقى من الجزء الثالث أربعة موضوعات، واختار من الجزء الرابع ثلاثة موضوعات، واختار من الجزء السادس ثلاثة أحاديث ختم بها اختصاره للكتاب.

وبالرغم من كبر حجم كتاب البخلاء إلى أننا نلاحظ الكم القليل الذي انتقاه البرزالي في كتابه بخط يده، ونرى أنه لم يختر أكثر من ذلك ربما لتدينه الشديد في عدم ذكر ما قاله الشعراء وخاصة في العصر العباسي، أو ربما لانشغاله بالتدريس والتعليم فكان يتخير الشواهد التي يريد أن يشرحها من هذا الكتاب.

**وصف مخطوط كتاب "المُنتقى من كِتاب البُخلاء":**

لا يقع بين أيدينا إلا نُسخة واحدة من كتاب: "**المُنتقى من كتاب البُخلاء**" لعلم الدين أبي محمد البِرْزَالِي، الإشبيلي المُتوفي في القرن الثامن الهجري، وهذا المخطوط مكانه الوحيد في مكتبة جامعة برنستون الخاصة، وتقع الجامعة في بلدة برنستون بولاية نيو جيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، والمخطوط يحمل رقم: ٣٨٧٩، من بين المخطوطات الإسلامية جاريت، وتقع في ٨ أوراق تحت اسم: "**al-muntaqe min kitab al-bukhala**" والترجمة: "**المُنتقى من كتاب البُخلاء**" وهو منسوب إلى البرزالي (al-Berzall)، الدمشقي، الشافعي، مكتوب بخط نسخ متوسط صغير بالحبر الأسود، ورق مصقول كريمي داكن مع خطوط موضوعة وسلسلة ظاهرة، والمخطوط غير مُجلّد.

## التثبت من صحّة المخطوط ومؤلفه:

تثبتنا من صحة المخطوط وعنوانه الظاهر على الورقة الأولى للمخطُوط، وإن كان في كثير منه مطموس، إلا أننا نجد في الورقة الأخيرة: ٨ (الصفحة رقم: ١٦) من المخطوط قول الكاتب: "آخر الجزء المُنتقى من كتاب البُخلاء، تصنيف أبي بكر، انتقاه وكتبه القاسم بن محمد البرزالي، في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، بدمشق، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً".

ثم إن هناك تقييدا في نهاية المخطوط في الصفحة (١٦) والصفحة التالية (١٧) تُبين أن مؤلف وكاتب هذا المصنف هو القاسم بن محمد البرزالي الإشبيلي، الدمشقي، وعليها إجازة لمحمد بن محمد بن نعمة المقدسي (ت/ ٧٣٨هـ) (العسقلاني، ١٩٧٢؛ الذهبي، ١٩٩٠) وقرأه على العلامة البرزالي، يوم الأحد سادس عشر من صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، بدار الحديث النّوريّة. والملاحظ أن المخطوط ينتهي بصفحة مطموس في أكثرها، فيها تخبط في التاريخ السابق ذكره مما يجعلنا نعتمد على المتن الأصلي للمخطوط في كتابته في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٦هـ، والواضح أن سند القراءة السابق مكرر في نهاية المخطوط، والذي قرأه محمد بن محمد المقدسي على أستاذه وشيخه البرزالي هذا المختصر وبعض الكتب الأخرى.

## طريقتنا في التحقيق:

اتبعنا المنهج المعروف عند المحققين من التثبت من صحة العنوان، والمخطوط، ونسبته إلى صاحبه، مع إخراج الشواهد من الحديث النبوي الشريف وتوثيقها من مظانها ومصادرها، وكذلك الأبيات الشعرية، مع تخريج البحور الشعرية لها وتوثيقها من مصادرها.

## صور من المخطوط:



الصفحة الأخيرة



الصفحة الأولى




صفحة الغلاف

## النص المحقق:

أخبرنا الشيخ عِزّ الدين أبو العِزّ عبد العزيز بن عبد المُنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل الحَرَّانِي التاجر (الذهبي، ١٩٩٠) بقراءتي عليه بظاهر القاهرة، قال أبو حَفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد (الزركلي، ٢٠٠٢|): قرأةُ عليه، وأنا أسمع في شعبان سنة ستمائة ببغداد، قال أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون (الجزري، ٢٠٠٦؛ الذهبي، ١٩٩٠): قرأته عليه، وأنا أسمع، قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، إجازة، قال:

## الحديث الأول

[٣] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ محمد المَتُّوثي، قال أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنِ محمد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّان: [حَدَّثَنَا] إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، [حَدَّثَنَا] إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ [مَزِيدٍ] ، قال الخَطيبُ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحُرُضِيُّ، كِلاهُمَا بِنَيْسَابُورَ، قَالا: [حَدَّثَنَا] أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، [حَدَّثَنَا] الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، [حَدَّثَنَا] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، [حَدَّثَنَا] سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: " **إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، وَالْبُخْلَ**"، وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: "وَإِيَّاكُمْ، وَالْبُخْلَ"، وَلَمْ يَذْكُرِ الشُّحَّ، "**فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَنْ يَقْطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، فَقَطَعُوهَا، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَهُمْ، فَاسْتَحَلُّوهَا، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، فَسَفَكُوهَا**" (الهندي، ١٩٨٥).

## الحديث الثاني

[٤] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَعِيُّ، [قَالَ: حَدَّثَنَا] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، [حَدَّثَنَا] مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالْيَقِينِ، وَالزُّهْدِ، وَهَلَكَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ**" (الهندي، ١٩٨٥).

## الحديث الثالث

[٥] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَتْحِ الْجِلِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ الصَّفَّارُ بِالْمُصَيِّصَةِ، [حَدَّثَنَا] سَعِيدُ بْنُ رَحْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ: شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ**" (أبو داود، ٢٠٠٩).

## الحديث الرابع

[٦] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْفَتْحِ هِلالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارُ، [حَدَّثَنَا] الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، [حَدَّثنَا] مَنْصُورُ بْنِ سَلَمَةَ، [حَدَّثَنَا] عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ الْعَلاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا فَبَكَتْهُ بَاكِيَةٌ، فَقَالَتْ: وَاشَهِيدَاهْ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّهُ شَهِيدٌ؟ فَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، أَوْ يَبْخَلُ بِمَا لا يَنْقُصُهُ**" (الهيثمي، ٢٠١٥).

## [٢- استعاذة النبي ﷺ بالله من البُّخل]

## الحديث الخامس

[٨] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ، [حَدَّثَنَا] أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الْمَادَرَائِيُّ، [حَدَّثَنَا] عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، [حَدَّثَنَا] أَبُو النَّضْرِ، [حَدَّثَنَا] شُعْبَةُ. وأخبرنا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدُوسٍ الْجَصَّاصُ الأَهْوَازِيُّ واللفظ له، [أنبأنا] أبو القاسم سليمان بْن أَحْمَد الطبراني، [حَدَّثَنَا] جعفر بْن مُحَمَّد القلانسي، [حَدَّثَنَا] آدم، [حَدَّثنَا] شعبة، عن عبد الملك بْن عمير، عن مصعب بْن سعد أنه كان يأمر بخمس، ويذكرهن عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "**اللَّهُمَّ**

**إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**" (البخاري، ٢٠٠٢، ٦٩٨؛ مسلم، ٢٠٠٦؛ الترمذي، ١٩٩٦).

## الحديث السادس

[٤٣] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) هِلالُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ، [أَنْبَأَنَا] إِسْمَاعِيلُ بنُ محَمَّدٍ الصَّفَّارُ، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، [حَدَّثَنَا] يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، [أَنْبَأَنَا] حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ، وأخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَرْبِيُّ، [أَنْبَأَنَا] أَحْمَدُ بْنُ سلمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّادُ، [حَدَّثَنَا] الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، [حَدَّثَنَا] خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ**". زَادَ الْحَرْبِيُّ: "وَالْهَرِمِ". ثُمَّ اتَّفَقَا: "**وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**" (البخاري، ٢٠٠٢، ٦٩٨)، و (مسلم، ٢٠٠٦؛ الترمزي، ١٩٩٦).

## [٣- نفي النبي ﷺ البُّخْل عن نَفسِه]

## الحديث السابع

[٤٤] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠، ٤٤) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزَّازُ بِالْبَصْرَةِ، [حَدَّثَنَا] أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ، [حَدَّثَنَا] يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَان، [حَدَّثَنَا] أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، [حَدَّثَنِي] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ﷺ أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "**أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونَنِي بَخِيلا، وَلا كَذُوبًا، وَلا جَبَانًا**" (البخاري، ٢٠٠٢).

## [٤- وصف رسول الله ﷺ السَّخاء والبُّخل]

## الحديث الثامن

[١٤] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْبَرَكَاتِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ [الْحُسَيْنِ] الْمُؤَدِّبُ، [حَدَّثَنَا] أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، [حَدَّثَنَا] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بن جعفر الْحَسَنِيُّ، [حَدَّثَنَا] أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَرُّوخَ الْوَزَّانُ بِالرَّقَّةِ، [حَدَّثَنَا] سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدَلاةٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ سَخِيًّا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ. وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدَلاةٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ بَخِيلا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النَّارِ**" (البغدادي، ٢٠٠٠؛ الهندي، ١٩٨٥).

[١٥] قَالَ (البغدادي، ٢٠٠٠؛ السخاوي، ٢٠٠٠) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ: فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِنَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدِيثَ السَّخَاءِ وَالْبُخْلِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَيْسَ السَّخِيُّ الْمُبَذِّرَ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى اللَّهِ (عز وجلّ) مَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ مِنَ الزَّكَاةِ، وَغَيْرِهَا، وَالْبَخِيلُ الَّذِي لا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ.

## [٥- ضَرْبُ النبي ﷺ مَثَلَ البَّخيل]

## الحديثُ التاسِع

[١٩] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْبَزَّازُ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، [حَدَّثَنَا] عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، [حَدَّثَنَا] سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "**مَثَلُ الْمُنْفِقِ وَالْبَخِيلِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُنْفِقُ يُنْفِقُ، فَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ، وَمَرَّتْ تُجِنُّ بَنَانَهُ، وَإِنْ أَرَادَ الْبَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ قَلَصَتْ، وَلَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، حَتَّى أَخَذَتْ بِتُرْقُوَتِهِ، أَوْ بِتَرَاقِيهِ فَهُوَ يُوَسِّعُهَا، فلا تَتَّسِعُ (وهو يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ)**" (البخاري، ٢٠٠٢؛ مسلم، ٢٠٠٦).

## [٧- قول النبي ﷺ أدوى الدّاء البُّخل]

## الحديث العاشر

[٢٦] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، [حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادُ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، [حَدَّثَنَا] سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي سَلِمَةَ: **"يَا بَنِي سَلِمَةَ! مَنْ سَيِّدُكُمْ؟"** قَالُوا: جَدُّ [ابْنُ] قَيْسٍ، عَلَى أَنَّنَا نُبَخِّلُهُ. قَالَ: **"وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمُ الأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ"** (البغدادي، ٢٠٠١).

## [الجزء الثاني من كتاب البخلاء للخطيب البغدادي]

## [باب ذكر المأثورُ عن المُتقدّمين في ذمِّ البُخل والبَاخِلين]

[٧١] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) أبو الحسن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رزقويه، [حَدَّثَنَا] أبو علي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحسن الصّوّاف، قَالَ: حدثني أبو العباس أَحْمَد بْن المغلس الحماني، إملاءً، قَالَ: سمعت مُحَمَّد بْن سماعة، يقول: سمعت أبا يوسف، يقول: سمعت أبا حنيفة، يقول: لا أرى أن أعدل بخيلا. فقيل له: وكيف؟ قَالَ: يحمله البخل على التقصّي، فيأخذ فوق حقّه مخافة أن يغبن، فمن كان هكذا لا يكون مأمون الأمانة.

[١١٦] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) القاضي أبو الطيب، [أخبرنا] المعافي بْن زكريا، قَالَ: حدثني الحسين بْن القاسم الكوكبي، [حَدَّثَنَا] أَحْمَد بْن عبيد، قَالَ: " كان جعفر بْن يحيى يعيب الأصمعي برثاثة الهيئة، وذلك بعد أن أوصل إليه خمسمائة ألف درهم، وقد كان جعفر في يوم من الأيام ركب ليقصد الأصمعي في منزله، وأمر خادما له بحمل ألف دينار، ليصله بها عند انصرافه، فلما دخل منزله ورأى رثاثة حاله ووسخ منزله، ورأى في دهليزه حَبًّا مكسُورا، أمَرَ الخادم بردّ ألف دينار، فقيل لجعفرٍ في ذلك، فقال: إن لسان النعمة أنطق من لسانه، وإن ظهور الصنيعة أمدح وأهجى من مديحه وهجائه، فعلام نعطيه الأموال إذا لم تظهر الصنيعة عنده وتنطق النعمة بالشكر عنه، ويتزيًّا بزيّ أهل المروءات، ويتغذى غذاء أهل الجدات.

[١٢٣] قرأت (البغدادي، ٢٠٠٠) على الجوهري، عن المرزباني، قَالَ: حدثني أَحْمَد بْن عيسى الكرخي، [أخبرَنا] أبو العيناء مُحَمَّد بْن القاسم اليمامي، قَالَ: " كان مروان بْن أبي حفصة من أبخل الناس، خرجَ يريد الخليفة المهدي، فقالت له امرأةٌ من أهله: ما لي عليك إنْ رجعت بالجائزة؟ قَالَ: إن

أعطيت مئة ألف درهم أعطيتك درهما. فأُعْطِيَ ستين ألفا، فدفع إليها أربعة دوانيق! وكان قد اشترى يوما لحما بدرهَم، فدعاه صدِيق له، [فرَدّ] اللَّحم إلى القصان بنقصان دانق، وقال: أكره الإسرافَ.

## [الجزء الثالث من كتاب البخلاء للخطيب البغدادي]

[١٣٢] أخبرني (البغدادي، ٢٠٠٠) أبو القاسم الأزهري، وأبو مُحَمَّد الجوهري، قالا: [حَدَّثَنَا] مُحَمَّد بْن العباس الخزاز، [حَدَّثَنَا] أبو بكر بْن الأنباري، [حَدَّثَنَا] أبي القاسم بْن مُحَمَّد الأنباري، [حَدَّثَنَا] أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بْن قحطبة الصلحي، [أخبرنا] أبو حاتم الرازي، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّد بْن أبي الفضل، [حَدَّثَنَا] سعيد الوراق، قَالَ: كان للأعمشِ جارٌ كان لا يزالُ يعرض عليه المنزل، يقول: لو دخلت فأكلت كسرةً وملحًا. فيأبى عليه الأعمش، فعرض عليه ذات يوم، فوافق جوع الأعمش، فقال: مر بنا. فدخل [منزله]، فقرب إليه كسرةً وملحًا، إذ سأل سائل، فقال له رب المنزل: بورك فيك! فأعاد إليه [المسألة]، فقال له: بورك فيك! فلما سأل الثالثة، قَالَ له: اذهب، وإلا خرجت إليك بالعصا. قَالَ: فناداه الأعمش، فقال: اذهب ويحك، فلا واللَّه، ما رأيت أحدا أصدق مواعيد منه، هو منذ سنة يعدني على كسرة وملح، فلا واللَّه، ما زادني عليهما.

[١٣٧] أخبرني (البغدادي، ٢٠٠٠) الحسن بن عليّ بن عبد اللَّه العَطّار، [أنبأنا] أبو الحسن مُحَمَّد بْن جعفر التميمي المعروف بابن النجاد، [أنبأنا] أبو القاسم السكوني، قَالَ: حدثني الحسن بْن مُحَمَّد، قَالَ: حدثني يوسف بْن تميم، قَالَ: حَدَّثَنَا بعض شباب أهل البصرة: " أنّ رجلا كان موسرا كثير المال، وكان ينظر في دقيق الأشياء، فاشترى حوائج له، فدعا بحمّال، فقال: بكَمْ تحمل هذه الحوائج؟ قَالَ: بحبّة. قَالَ: أحسن. قَالَ: أقل من حبة؟ لا أدري كيف أقول. قَالَ: نشتري بالحبة جزرا، فنجلس جميعا فنأكله.

[١٦٩] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، [أنبأنا] إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُعَدَّلُ، [حَدَّثَنَا] أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: قَوْلُهُمْ: نَارُ الْحُبَاحِبِ. قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْحُبَاحِبُ رَجُلا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ رَجُلا بَخِيلا، فَكَانَ لا يُوقِدُ نَارَهُ بِلَيْلٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَاهَا رَاءٍ، فَيَنْتَفِع بِضَوْئِهَا، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَى إِيقَادِهَا، فَأَوْقَدَهَا، ثُمَّ بَصرَ بِمُسْتَضِيءٍ بِهَا أَطْفَأَهَا، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِنَارِهِ الْمَثَلَ، وَذَكَرُوهَا عِنْدَ كُلِّ نَارٍ لا يُنْتَفَعُ بِهَا.

## [فصل وصف الفُضلاء مواعِيد البُخلاء]

[١٩٠] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) أبو منصور مُحَمَّد بْن علي بْن إسحاق الهمذاني خازن دار العلم، [حَدَّثَنَا] أبو بكر أَحْمَد بْن جعفر بْن حمدان بْن مالك القطيعي، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّد بْن يونس، [حَدَّثَنَا] الأصمعي، قَالَ: قَالَ أعرابي: عدة الكريم نقد وتعجيل، وعدة اللئيم تسويف وتعليل.

## [الجزء الرابع من كتاب البخلاء للخطيب البغدادي]

[٢٠٠] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) ابن الجواليقي في كتابه، [أنبأنا] أَحْمَد بْن علي الخزاز، [حَدَّثَنَا] عبد اللَّه بْن بحر، [حَدَّثَنَا] ابن عبد الحكم، قَالَ: أنشدني محَمَّد بْن أشكاب العَجَمِيّ: [من الخفيف]

**[فـــــــإذَا] جُــــــــدْتَ للصَّـــــــــــدِيقِ بِوَعـــــــــدٍ**
**فَصِـــــــــلِ الوَعْـــــــدَ بالفِعَـــــــالِ الجَمِيـــــــــــلِ**

**لــــــــيسَ فــــــــي وَعْــــــــدِ ذِي السَّـــــــمَاحَةِ مَطْــــــلٌ**
**إِنَّمَــــــا المَطْــــــــلُ فــــــي [عــــــذابِ] البَخِيـــــــلِ**

[٢٠٣] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) الحسن بْن أبي بكر، [أنبأنا] أبو جعفر أَحْمَد بْن يعقوب الأصبهاني، [قال]: حدثني أبو طالب (هو) الدعبلي، عن العباس بْن هشام الكلبي، عن أبيه، قَالَ: عرقوب بن صخر: رجل من العماليق بالمدينة، سأله رجل من العرب عذقا، فقال: نعم، فلما صار بلحا، قَالَ: دعها حتى تكون زهوا. فلما بلغت، قَالَ: دعها حتى تُشقِح. فلما [أشقَحت]، قَالَ: دعها حتى تُحلْقِم. فلما حلقمت، قَالَ: دعها حتى تُرطِب. فلما [رطبت]، قَالَ: دعها حتى تكون تمرا. فلما صارت تمرا جدّها بالليل وهرب، فصار مثلا. وهو الذي ذكره كعب بْن زهير في شعره، فقال: [من البسيط]

**كَانَـــــــتْ مَواعيــــــــدُ عُرْقُــــــوبٍ لَهـــــــا مَـــــــثلاً**
**وَمــــــــا مَواعِيــــــــــــدُها إلا الأَبَاطِيــــــــــــــلُ**

## [فصل من مدحَ بخِيلا رجاءً عطائِهِ ثم أعقب مديحه بذمَه وهجائِه]

[٢١٣] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) أبو الحسن بْن الجواليقي في كتابه، قَالَ: [أنبأنا] أَحْمَد بْن علي بْن عبد اللَّه الخزاز، [حَدَّثَنَا] عبد اللَّه بْن بحر الجُنْدَيْسَابُوري، [حَدَّثَنَا] عمر بْن مُحَمَّد بْن عبد الحكم، [حَدَّثَنَا] عمر بْن مُحَمَّد بْن حفص بْن الربيع، عن مُحَمَّد بْن بشير، قَالَ: " كان والٍ بفارس قد احتجب بجهده إذ نجم شاعر بين يديه، فأنشده شعرا مدحه فيه، فلما فرغ، قَالَ: قد أحسنت.

ثم أقبل على كاتبه، فقال: أعطه عشرة آلاف درهم. قَالَ: ففرح الشاعر فرحا كاد أن يستطير به، فلما رأى حاله، قَالَ: وإني لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقع، اجعلها عشرين ألف درهم. قَالَ: فكاد الشاعر أن يخرج من جلده. قَالَ: فلما رأى فرحه قد أضعف، قَالَ: وإن فرحك ليتضاعف على تضاعف القول، يا فلان، أعطه أربعين ألف درهم. قَالَ: فكاد الفرح يقتله. قَالَ: فلما رجعت نفسه إليه، قَالَ له: جُعلت فداك، كلما رأيتني قد ازددت فرحا تزيدني في الجائزة؟ قَالَ: ثم دعا وخرج. قَالَ: فأقبل عليه كاتبه، فقال: سبحان اللَّه، هذا يرضى منك بأربعين درهما، تأمر له بأربعين ألف درهم؟ قَالَ: وتريد أنّ تعطيَه شيئا؟ إنما هذا رجل سرنا بكلام، وسررناه بمثله، فهو حين يزعم أني أحسن من القمر، وأشد من الأسد، وأن لساني أقطع من السيف، جعل في يدي من هذا شيئا أرجع به؟ أليس يعلم أنه قد كذب، ولكن قد سرنا حين كذب علينا، فنحن أيضا نسره بالقول، وإن كان كاذبا، فيكون كذبا بكذب.

## [فصل من استضاف رجلا فساءَ قِراهُ فحَملَه ذلك على أنْ ذمّه وهَجَاهُ]

[٢٢٤] أنشدني (البغدادي، ٢٠٠٠) القاضي أبو القاسم التنوخي، قَالَ: أنشدنا ابن حجاج لنفسه (الثعالبي، ١٩٨٣؛ الحموي، ١٩٩٣؛ ابن خلكان، ٢٠١٢): [من السريع]

**يـــــــــا ذَاهِبـــــــــــاً فـــــــــــي دَارِهِ [جائِيـــــــــــاً]**
**بغيـــــــــرِ مَعْنَـــــــــــًى [ولا] فَائِــــــــــدَهْ**
**قَـــــــدْ جُـــــــنَّ أَضْـــــــيَافُكَ مِـــــــن جُـــــــوعِهِمْ**
**فَـــــــاقْرَأْ علـــــــيهمْ سُـــــــورَةَ المَائِـــــــدَهْ**

## [فصل أخبار مُستَظرَفة لجماعة من البُخَلاء]

[٢٣٠] أخبرني (البغدادي، ٢٠٠٠) الحسين بْن مُحَمَّد بْن عثمان النصيبي، [أنبأنا] إسماعيل بْن سعيد المعدل، [أنبأنا] أبو بكر مُحَمَّد بْن الحسين بْن دريد، [حَدَّثَنَا] عبد الرحمن، عن عمه، قَالَ: مَرَّ أعرابي برجل قد وضع [غداءه] بين يديه وهو يأكل، فقال: لو تعرضت له لعله يدعوني إلى الغداء. فقال: السلام عليكم. فقال: كلمة مقولة. ثم طأطأ رأسه يأكل، فقال له الأعرابي: أما أني مررت بأهلك. قَالَ: عليهم كان طريقك؟ قَالَ: وهم صالحون. قَالَ: كذلك خلفتهم. قَالَ: إن امرأتك حبلى. قَالَ: كذلك عهدتها. قَالَ: إنها ولدت غلامين. قَالَ: كذلك كانت أمها. قَالَ: مات أحدهما. قَالَ: ما كانت لتقوى

على رضاع اثنين. قَالَ: ثم مات الآخر. قَالَ: ما كان ليبقى بعد أخيه. قَالَ: ثم ماتت الأم. قَالَ: ما كانت لتبقى بعد ولديها. قَالَ: ما أطيب طعامك. قَالَ: نفعه لغيرك. قَالَ: أفٍّ لك. قَالَ: اللئيم سَبّاب".

## [الجزء السادس من كتاب البخلاء للخطيب البغدادي]

## [فصل مذهبُ البُخلاءِ فيما جَمعوه أنَّ الحَزْمَ لا يُنْفِقُوه]

[٣٠٤] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٨) أبو الحسن علي بْن القاسم بْن الحسن الشاهد بالبصرة، [قَالَ: أنبأنا] أبو بكر مُحَمَّد بْن يحيى الصولي، [قَالَ: أنبأنا] أبو العيناء مُحَمَّد بْن القاسم، قَالَ: قَالَ الفضل بْن سهل: رأيت جملة البخل سوء الظن باللَّه، وجمل السخاء حسن الظن باللَّه، قَالَ اللَّه (تعالى): ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**﴾ (البقرة: ٢٦٨)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ (سبأ: ٣٩).

[٣١٠] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) أبو سهل محمود بْن عمر بْن جعفر العكبري، قَالَ: [أنبأنا] أبو الحسن علي بْن الفرج بْن أبي روح، [قَالَ: حدثنا] عبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أبي الدنيا، [قَالَ: حدثنا] أبو مُحَمَّد المقري، قَالَ: قيل لبعض الحكماء: اكتسب فلان مالا. قَالَ: فهل اكتسب أياما يأكله فيها؟ قيل: ومن يقدر على ذلك؟ قَالَ: فما أراه اكتسب شيئا.

## [فصل: ما يَنبَغِي أن يتيَقَّنَه مَنْ بخِلَ بإنفَاقِ المال أنَّهُ لِوَارِثِه إنْ سَلِم مِنْ حادِثٍ في الَحال]

[٣٢٠] أخبرنا (البغدادي، ٢٠٠٠) القاضي أبو الطيب الطبري، وأبو علي مُحَمَّد بْن الحسين الجازري، قالا: [حَدَّثَنَا] المعافى بْن زكريا، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّد بْن الحسن بْن دُريد، [قال: أنبأَنا] أبو حاتم، عن العُتبي، عن سعيد، قَالَ: سمعت أعرابيا، يقول: عجبا للبخيل المتعجل للفقر الذي [هرب منه] ، والمؤخر للسعة التي إياها طلب، ولعله يموت بين هربه وطلبه، فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء، مع أنك لم تر بخيلا إلا وغيره أسعد بماله منه؛ لأنه في الدنيا مُتهم بجمعه، وفي الآخرة آثم بمنعه، وغيره آمن في الدنيا من همه، وناج في الآخرة من إثمه.

## الحديث الحادي عاشر

[٣٠٧] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، [قال: حدَّثنا] أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، [قال: حدَّثَنا] يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، [قال: حدَّثَنا] أَبُو دَاوُدَ وهُوَ الطَّيَالِسِيّ، [قال: حدَّثنا] هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " **مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلا بَعَثَ اللَّهُ [بِجَنْبَيْهَا] مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ الْخَلائِقَ كُلَّهَا إِلا الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا؛ وَمَا أَفَلَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلا بَعَثَ اللَّهُ [بِجَنْبَيْهَا] مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ الْخَلائِقَ [كُلَّهَا] إِلا الثَّقَلَيْنِ: مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى**" (البغدادي، ٢٠٠١).

## الحديث الثاني عاشر

[٣٠٨] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: [حَدَّثَنَا] أَبُو مُحَمَّدٍ حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، [قال: حَدَّثَنَا] عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: [حَدَّثَنَا] [النَّضْرُ] يَعْنِي: ابْنَ شُمَيْلٍ، قَالَ: [أخبَرنا] شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ، يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾** (التكاثر: ١). **قَالَ: "يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟**" (مسلم، ٢٠٠٦؛ البغدادي، ٢٠٠١).

## الحديث الثالث عاشر

[٢١٣] أَخْبَرَنَا (البغدادي، ٢٠٠٠) الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُخَارِيُّ، [أَنْبَأَنَا] أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْفَقِيهُ بِالْمَوْصِلِ، [حَدَّثَنَا] أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، [حَدَّثَنَا] أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ؟**" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. قَالَ: "**اعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**." قَالُوا: مَا نَعْلَمُ إِلا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ**". قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**إِنَّمَا مَالُ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**" (الهندي، ١٩٩٦).

آخر الجزء المُنتقى من كتاب البُخلاء، تصنيف أبي بكر، انتقاه وكتبه القاسم بن محمد البرزالي، في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، بدمشق، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

**(تقييد على هذه الصفحة، وإجازة)**

قرأتُ هذا الجزء على مُنتقيه شيخنا الإمام العلامة الأوحد، الضَّابِط، النّاقد، الحُجّة جمال الحُفاظ، عُمدة المُحدثين، مُؤرّخ الشّام، مفيد الطالبين عَلمِ الدين [بن] أبي محمد [القاسم] بن محمد بن يوسف البِرْزَالي، نفع الله به بسماعه من أبي العزّ بن الصّيقل الحِراني بسماعِه من ابن طبرْزد بسنده، وصحّ ذلك وثبت يوم الأحد سادس عشر من صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، بدار الحديث النّوريّة، وكتب محمد بن محمد بن نعمة المقدسي. الحمد لله رب العالمين.

(وهناك تقييد على الصفحة الأخيرة وهو تكرار للكلام السابق وفيه كلام كثير مطموس).

## خاتمة البحث:

في ختام هذا البحث، نرى طريقة البرزالي في انتقائه بعض الموضوعات من كتاب البخلاء للخطيب البغدادي، ربما يرجع السبب إلى تدينه، أو إلى طريقة تعليمه للطلاب.

لم نر زيادات فيما انتقاه البرزاني عن الخطيب البغدادي، وكان أمينا في نقله لكل موضوع، بل وكل كلمة ينقلها، أمين ما يدل على الأمانة العلمية لديه.

تحقيق كتاب المنتقى من كتاب البخلاءِ وغيره من كتب التراث له أهمية كبيرة في حفظ التراث العربي المتناثر في مكتبات العالم، والذي ما زال في عداد المفقود.

**المصادر والمراجع:**

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانيا: المصادر والمراجع:**

- ابن تغري، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (١٩٢٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (٢٠١٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف على الطويل، مريم قاسم طويل، بيروت: دار الكتب العلمة.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (١٩٩٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

- أبو داود، سليمان الأشعث الأزدي (٢٠٠٩م)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل كره بللي، دمشق: دار الرسالة العالمية.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢م)، صحيح البخاري، ط١، دمشق: دار ابن كثير.
- البرزالي، علم الدين القاسم الإشبيلي الدمشقي (٢٠٠٦م)، المقتفى على كتاب الروضتين أو تاريخ البرزالي، (تحقيق: عمر عبد السلام تَدْمُري، ط١، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية .
- البرزالي، علم الدين القاسم الإشبيلي (٢٠٠٥م)، الوفيات، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، ط١، الكويت: غراس للنشر والطباعة.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (٢٠٠٠م)، كتاب البخلاء، بعناية: بسّام عبد الوهاب الجابي، ط١، بيروت، دار ابن حزم.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (٢٠٠١م)، تاريخ مدينة السلام أو تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (١٩٩٦م)، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الثعالبي، عبد الملك الثعالبي النيسابوري أبو منصور (١٩٨٣م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجزري، محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير (٢٠٠٦م)، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت (١٩٩٣م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الدمشقي، أبو المحاسن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد (١٩٩٠م)، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، وضع حواشيه: زكريات عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الذهبي، شمس الدين بن عثمان (١٩٩٠م)، معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السِّيوفي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٢٠٠٢م)، الأعلام قاموس تراجم، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٢٠٠٠م)، الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة (الجود والبخل قضاء الحوائج اصطناع المعروف وشكره الصدقة وإطعام الطعام)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط١، بيروت: دار ابن حزم.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناأووط، تزكي مصطفى، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- العسقلاني، ابن حجر (١٩٧٢م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (تحقيق: عبد الوارث محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- العُمري، شهاب الدين أحمد بن فضل الله (٢٠١٠م)، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العياشي، عبد الله بن محمد (٢٠٠٦م)، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى (ماء الموائد)، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط١، أبو ظبي: دار السويدي للنشر.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٠٦م)، صحيح مسلم، ط١، الرياض: دار طيبة.
- الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (١٩٨٥م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي (٢٠١٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، مرهف حسين أسد ط١، جدة، دار المنهاج.